

« للجبرية » خارجية وداخلية ، وفي اختيار واثق لاحدهما دون ان يكون مفكرا غيبيا . وهذا هو داء الشاعر الذي تنضح به مجمل قصائدها . ففي القصيدة التي اشرت اليها ، تعتبر فدوى انها لو رجعت صغيرة ، وهي تملك تجارب عمرها وخبراته ، وما علمتها السنون الكثيرة ، فمن المحال ان تملك القدرة على استخدام تلك التجربة في اصلاح حياتها ، وفي مجانبة ذلك الضياع وذلك المصير ، لماذا ؟ لان ..

« هناك وراء الورا ، بامباق ذاتي

هنالك يرسب شيء خفي

يظل خفيا ولا شكل له

يظل قويا ولا لون له

يوجه سيري ، يخط دروبي

ويرنم بين يدي صليبي

ويحدو خطاي الى الجلجلة »

« ان الانسان كما يقول اودن » هو المخلوق الوحيد الذي النقص في تكوينه ، والحيوان الوحيد الذي يدرك الفرق بين الاشياء ، كما هي وكما يجب ان تكون « وهناك شيء يدفعه دائما ليجد معنى لحياته التي يريد ان يعتبرها دائما هدفا يجب تحقيقه كما يعتبر نفسه الوسيلة لتحقيق غاية اسمى منه . ومن هنا نبعت آلامه ، ليس فقط لان الزمن لا بد سيقهره ، ولكن لان التعقيدات في طبيعته تعمل على افساد محاولته لمعرفة طريقه الصحيح ... وكثير من الناس يتحدثون اليوم عن هذا الكبت والقلق كان الاحساس به ظاهرة جديدة . حقا ما من عصر اهتم بمصيره ، او حلل وشخص وناقش نفسه كعصرنا هذا ، ولعل ذلك لاحساسه بانه مريض روحيا فهو على الدوام يتحسس نبضاته العاطفية ويقيس حرارته ، ولكن اتساع المعرفة الذاتية الحقة والادراك الذاتي الحقيقي ، حقيقية ايضا ... ان ظلام الجهل النفسي لا يلزم ان يكون بهذه الصورة المرعبة ، فالانسان يمكن ان يساعد على ادراك بعض مشكلاته النفسية وحلها ومع ذلك فان الصراع الداخلي لا بد ان يستمر ... ان عقل الانسان وقلبه ، ملكة تفكيره وعواطفه ، كلاهما يسعى لتحقيق غايته ، وانشلال الحيوية في كليهما او التجاذب بينهما هو الذي يؤدي الى مرضه الروحي . وهناك اسباب عديدة تؤدي الى هذا التناحر الداخلي ولكن الاحساس السلبي بالمعجز هو الحائل الرئيسي بين الانسان وتحقيق غايته . واي عاطفة ايجابية خير من هذه التعاسة المضطربة المنهكة ... وليس الاعتزال في ذاته ترياقا ضد التعاسة ، ذلك لان الاحساس بالسلبية هو غالبا سبب الالام» (١٢) .

( ٥ )

في قصيدة « صلاة الى العام الجديد » تستقبل الشاعرة عامها الجديد بهذه الانشودة :

« في يدنا لك اشواق جديدة

في مآقنا تسابيح ، والحن فريدة

سوف نزيحها قرابين غناء في يدك

يا مطلا أملا عذب الورود

يا غنيا بالاماني والوعود

ما الذي تحمله من اجلنا ؟

ماذا لديك ؟ »

هذه الانشودة ، دون شك ، تجسد توقا للخلاص ، وتعقد أملا صادقا على عام جديد

١٣ - الشعر كيف نفهمه وننطقه - اليزابيث درو - ترجمة د. محمد ابراهيم الشوى ، ص ١٧٢ - ١٧٥ .

١٤ - امطنا هبا ، ص ١٧ .